The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 5:14-43	إنجيل مَرْقُس 5: 14–43
wt_us03_0172_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 57
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مِنَ المُهِمِّ أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَستطيعُ أنْ نَكونَ قَريبينَ مِنْ يَسوعَ دُوْنَ أنْ نَلْمِسَهُ بأيْدينا. فَقَدْ تَكونُ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الحُشودِ دُوْنَ أنْ تَتلامسَ مَعَهُ كَما يَنْبَغي!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

إذا رَكَّزْنا على الدَّوْرِ المُهِمِّ الذي يُؤدِّيهِ الإيمانُ في حَياةِ المُؤمِن، نَرى أنَّ آلافَ النَّاسِ جاءُوا وَرَأوْا يَسوعَ أثناءَ خِدْمَتِهِ على الأرْض. وَقَدْ كَانَ هَؤلاءِ شُهودُ عِيانٍ على مُعْجِزاتٍ لا تُعَدُّ وَلا تُحْصى قامَ بِها يَسوع. وَمَعَ ذَلِكَ، فإنَّ كَثيرينَ مِنْهُم لَمْ يَقْبَلوا هِبَةَ الخَلاص. فَهَلْ تَساءَلْتَ يَوْمًا: لِماذا؟ هَذا هُوَ ما سَنَعْرِفُهُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم'' حَيْثُ سَيُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' كَيْفَ أنَّنا قَدْ نَكونُ قَريبينَ جِدًّا مِنْ يَسوعَ دُوْنَ أنْ نَعْرِفَهُ مَعْرِفَةً شَخْصيَّةً. لَكِنْ مِنَ المُسْتَحيلِ أنْ تُؤمِنَ بِهِ دُوْنَ أنْ تَشْعُرَ بِتأثيرِهِ المُبارَكِ عَليكَ وَعَلى حَياتِك.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَد 14؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 5: 14 و 15:

وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِسًا وَلاَبِسًا وَعَاقِلاً، فَخَافُوا.

لَقَدْ رَأَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَسوعَ وَتلاميذَهُ جَاءُوا إلى كُورَةِ الجَدَرِيِّينَ. وَحَالَمَا نَزَلَ يَسوعُ مِنَ القَارِبِ، لاقَاهُ مِنْ بَيْنِ القُبُورِ إنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ كَانَ يُقِيمُ في القُبُور. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُقَيِّدَهُ وَلَوْ بِالسَّلاَسِلِ. فَإِنَّهُ كَثِيراً مَا رُبِطَ بالقُيُودِ وَالسَّلاَسِلِ، فَكَانَ يُقَطِّعُ السَّلاَسِلَ وَيُحَطِّمُ القُيُودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُخْضِعَهُ. وَكَانَ في القُبُورِ وَفي الجِبَالِ دَائِمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ جِسْمَهُ بالحِجَارَة. لَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ يَسوعُ الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ مِنْهُ، نَرَاهُ جَالِسًا، وَلابِسًا، وَعاقِلًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ.

إذًا، فَقَدْ راحَ شُهودُ العِيانِ يُخْبِرونَ الآخَرينَ بِما جَرى. وَنَقْرَأُ في العَدَد 17 عَنْ رَدِّ فِعْلِ النَّاسِ مِنْ يَسوع:

فَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تُخُومِهِمْ.

نَرى هُنا أنَّ النَّاسَ ابْتَدأوا يَرْجونَ مِنْ يَسوعَ أنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيارِهِم! وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على ضَياعِ الإنْسان! فَبَدَلًا مِنْ أنْ يُظْهِروا امْتِنانَهُمْ لَهُ لأنَّهُ شَفى ذَلِكَ الرَّجُلَ المَجْنونَ، فَقَدْ غَضِبوا وَاسْتاؤوا مِنْهُ لأنَّهُ تَسَبَّبَ في إغْراقِ الخَنازير. فَقَدْ كانوا يَهْتَمُّونَ بالخَنازيرِ أكْثَرَ مِنَ البَشَر. وَما تَزالُ هَذِهِ هِيَ حَالُ الكَثيرينَ في وَقْتِنا الحَاضِرِ إذْ إنَّهُمْ لا يُبالونَ بالنَّاسِ الآخَرينَ وَلا باحْتِياجاتِهِم. لِذَلِكَ، عِنْدَما خَسِرَ هَؤلاءِ خَنازيرَهُمْ، راحوا يَرْجونَ يَسوعَ أنْ يَرْحَلَ عَنْهُم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 18 إلى 20:

وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَلَمْ يَدَعْهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: "اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ". فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ.

نَرى هُنا أنَّ هَذا الرَّجُلَ الذي شَفاهُ يَسوعُ صَارَ شَاهِدًا حَيًّا إذْ إنَّهُ مَضى وابْتَدَأ يُنادي وَيُخْبِرُ النَّاسَ بالأمورِ العَظيمَةِ التي صَنَعَها بِهِ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 21 إلى 24:

وَلَمَّا اجْتَازَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلاً: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!» فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ.

نَرى هُنا أنَّ يَسوعَ عَادَ إلى كَفْرَناحوم. وَفي الحَال، جاءَ إليهِ رَجُلٌ اسْمُهُ ''يَايرُس''؛ وَهُوَ واحِدٌ مِنْ رُؤساءِ مَجْمَعِ اليَهودِ في كَفْرَناحوم. وَكانَ يَايرُوس في حَالٍ يُرْثى لَها إذْ إنَّهُ ارْتَمى عِنْدَ قَدَمَيْهُ وَتَوَسَّلَ إليهِ بِإلْحاحٍ قائِلًا إنَّ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ مُشْرِفَةٌ على المَوْتِ.

وَلَعَلَّ أسْهَلَ طَريقَةٍ للتَّأثيرِ في الآخَرينَ هِيَ مِنْ خِلالِ أبنائِهِم. فَعِنْدَما نَرى أبناءَنا يُعانونَ بِسَبَبِ مَرَضٍ ما، فإنَّنا نَتأثَّرُ أكْثَرَ مِنْ أيِّ شَيءٍ آخَر. وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ لُوقا أنَّ ابْنَةَ يايريوس كانَتِ ابْنَتُهُ الوَحيدَةُ، وَأنَّها كانَتْ في الثَّانية عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ تَقريبًا. وَهَذا يَعني أنَّها كَانَتْ تَمْلأُ البَيْتَ بَهْجَةً وَفَرَحًا وَسُرورًا طَوالَ هَذِهِ السَّنوات. أمَّا الآن، فَقَدْ كَانَ قَلْبُ الأبِ مَكْسورًا على ابْنَتِهِ التي هِيَ على فِراشِ المَوْتِ. وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّها كانَتْ في حَالٍ صَعْبَةٍ، وَأنَّهُ لَمْ يَعُدْ هُناكَ شَيءٌ يُمْكِنُ القِيامُ بِهِ لِمُساعَدَتِها. لَكِنْ رُبَّما بَقِيَ هُناكَ بَصيصُ أمَلٍ واحِد.

وَرُبَّما كَانَ يَايروسُ أحَدَ الذينَ اعْتَرَضوا على يَسوعَ عِنْدَما شَفى الرَّجُلَ ذا اليَدِ اليابِسَةِ في المَجْمَعِ في السَّبْتِ. أمَّا الآنَ، فَهُوَ يائِسٌ جِدًّا حَتَّى إنَّهُ جَاءَ إلى يَسوعَ، وَارْتَمى عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَرَجاهُ أنْ يَشْفِيَ ابْنَتَهُ. وَمَعَ أنَّهُ كَانَ يَرْغَبُ في البَقاءِ إلى جَانِبِ ابْنَتِهِ الصَّغيرَةِ التي قَدْ تَموتُ في أيَّةِ لَحْظَةٍ، فَقَدْ آثَرَ أنْ يَخْرُجَ لِلبَحْثِ عَنْ يَسوعَ لَعَلَّهُ يَشْفيها. لِذَلِكَ، فَقَدْ تَرَكَ الفَتاةَ وَأُمَّها وَانْطَلَقَ باحِثًا عَنْ يَسوع. وَعِنْدَما وَجَدَهُ، كَانَ هُناكَ جَمْعٌ كَبيرٌ يُحيطُ بِهِ وَيَزْحَمُهُ. لَكِنَّ حَاجَتَهُ الماسَّةَ دَفَعَتْهُ إلى اخْتِراقِ الحُشودِ إلى أنْ وَقَفَ قُبالَةَ يَسوع. وحينئذٍ، خَرَّ على قَدَمَيْهِ وَتَوَسَّلَ إليهِ قائِلًا: ''**ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!**'' فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ يَسوعَ قادِرٌ على شِفائِها حَتَّى وَإنْ كَانَتْ حَالَتُها مَيؤوسٌ مِنْها. وَقَدْ مَضَى يَسوعُ مَعَ يايرُوس. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ جَمْعًا كَثيرًا تَبِعَ يَسوعَ وَكانوا يَزْحَمونَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس 5: 25 29:

وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ.

مِنَ الواضِحِ هُنا أنَّ هَذِهِ المَرْأةَ جَرَّبَت أطِبَّاءَ كَثيرينَ، لَكِنْ دُوْنَ فائِدَة. وَالكَلِمَةُ المُتَرْجَمَة هُنا ''مَسَّتْ'' ثَوْبَهُ تَعني في الأصْلِ اليونانيِّ أنَّها أمْسَكَتْ ثَوْبَهُ بِيَدِها. فَقَدْ عَقَدَتِ العَزْمَ على إطْلاقِ إيمانِها عِنْدَما قالَتْ: ''**إنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيابَهُ شُفيتُ**''.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ هَذِهِ المَرأةَ كانَتْ تُعاني مِنْ نَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَة. وَوَفْقًا للشَّريعَةِ اليَهوديَّةِ، لَمْ يَكُنْ بِإمْكانِ زَوْجِها أنْ يَلْمِسَها طَوالَ تِلْكَ السِّنين لأنَّ كُلَّ مَا يَتلامَسُ مَعَها يَصيرُ نَجِسًا. وَلَيْسَ هَذا فَحَسْب، بَلْ إنَّ كُلَّ مَنْ يَلْمِسُ شَيئًا لَمَسَتْهُ هِيَ يَتَنَجَّسُ أيْضًا. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بِإمْكانِها أنْ تَسْتَمِرَّ في العَيْشِ مَعَ عَائِلَتِها، وَلا أنْ تُعِدَّ لَهُمْ طَعامًا، وَلا أنْ تَفْعَلَ أيَّ شَيءٍ. وَبِحَسَبِ الشَّريعَةِ أيْضًا،

لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لِتِلْكَ المَرأةِ بِدُخولِ الهَيْكَلِ بِسَبَبِ دائِها لأنَّها كَانَتْ نَجِسَةً طَقْسِيًّا. وَهَذا يَعني أنَّها عَاشَتْ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَةً في ظُلْمَةٍ حَالِكَةٍ.

ونَرَى هُنا تَبايُنًا وَاضِحًا بَيْنَ يَايرُوس وَعائِلَتَهُ مِنْ جِهَة، وَبَيْنَ هَذِهِ المَرأةِ النَّازِفَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخرى. فَقَدْ عَاشَ يَايروسُ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَةً مُفْعَمَةً بالفَرَحِ وَالأمَلِ بِسَبَبِ ابْنَتِهِ الصَّغيرَةِ التي مِنَ الواضِحِ أنَّهُ كَانَ يُحِبُّها حُبًّا جَمًّا. أمَّا الآنْ، فَقَدْ اخْتَفى البَهاءُ وَالضِّياءُ وَصارَتْ حَياتُهُ كَئيبَةً بِسَبَبِ مَا أصابَ ابْنَتَهُ. لَكِنَّ المَرأةَ النَّازِفَةَ عاشَتْ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَةً في الظَّلامِ. لَكِنَّ النُّورَ وَالرَّجاءَ دَخَلا حَياتَها مِنْ جَديد! فَقَدْ قالَتِ المَرأةُ في نَفْسِها: **''إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ''**. وَلِلْوَقْتِ، جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ في جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاء. أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ شَعَرَتْ بأنَّ تِلْكَ اللَّمْسَةَ أحْدَثَتْ شِفاءً فَوْرِيًّا فيها.

وَيا لَهُ مِنَ اخْتِبارٍ رَائِعٍ عِنْدَما تَشْعُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ الربَّ الإلَهَ مَدَّ يَدَهُ وَشَفاك! فَعِنْدَما يَحْدُثُ ذَلِكَ فإنَّكَ تَشْعُرُ بِهِ بِقُوَّة دُوْنَ أنْ يُخْبِرَكَ أحَدٌ بِذَلِك؛ تَمامًا كَما حَدَثَ مَعَ هَذِهِ المَرأة!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 30 و 31:

فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟»

لَقَدْ تَعَجَّبَ التَّلاميذُ مِنْ يَسوعَ حِيْنَ قَالَ: **''مَنْ لَمَسَ ثِيابي؟''** وقَدْ كَانوا مُحِقِّينَ في ذَلِكَ لا سِيَّما أنَّ جَمْعًا غَفيرًا كَانَ يُحيطُ بِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَألوهُ بِدَهْشَةٍ: **''أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟''** ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَد 32 أنَّ يَسوعَ:

كَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هذَا.

كَانَتِ المَرأةُ التي لَمَسَتْ يَسوعَ تَعْرِفُ مَا حَدَث. وَكانَ يَسوعُ أيْضًا يَعْرِفُ مَا حَدَث. وَلَعَلَّها خَافَتْ حِيْنَ قَالَ: **''مَنْ لَمَسَني؟''** لَكِنَّها شَعَرَتْ بِبَعْضِ الرَّاحَةِ حِيْنَ سَمِعَتِ التَّلاميذَ يَقولونَ ليسوع: إنَّ الإجابَةَ عَنْ سُؤالِهِ مُسْتَحيلَةٌ لأنَّ هُناكَ جَمْعًا غَفيرًا يُحيطُ بِهِ وَيَزْحَمُهُ وَيَلْمِسُهُ.

لَكِنْ مِنَ المُهِمِّ أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَستطيعُ أنْ نَكونَ قَريبينَ مِنْ يَسوعَ دُوْنَ أنْ نَلْمِسَهُ بأيْدينا. فَقَدْ تَكونُ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الحُشودِ دُوْنَ أنْ تَتلامسَ مَعَهُ كَما يَنْبَغي! فَقَدْ كَانَ هُناكَ جَمْعٌ كَثيرٌ يَزْحَمُ يَسوعَ. لَكِنَّ شَخْصًا واحِدًا فَقَطْ لَمَسَهُ لَمْسَةً مُخْتَلِفَةً عَنِ الجَميع. فَقَدْ كَانَتْ لَمْسَةُ تِلْكَ المَرأةِ نَابِعَةً مِنْ إيمانٍ عَميقٍ. لِذَلِكَ، فَقَدْ نَالَتِ الشِّفاء.

إذًا، فَقَدْ قَالَ يَسوعُ: ''مَنْ لَمَسَني؟'' وَكانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرى التي لَمَسَتْهُ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَد 33:

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا،
فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ.

تَحْتَ إلْحاحِ يَسوعَ بأنْ يَعْرِفَ مَنْ لَمَسَهُ، جَاءَتِ المَرأةُ واعْتَرَفَتْ بِما حَدَث. وَنَقْرَأُ في العَدَد 34 عَنْ رَدِّ فِعْلِ يَسوع:

فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ،
اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ».

وَالغَريبُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ نَالوا الشِّفاءَ بَعْدَ أنْ لَمَسوا يَسوع؛ لَكِنَّ يَسوعَ لَمْ يَتَوَقَّفْ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيسأل: ''مَنْ لَمَسَني''. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس 3: 9 و 10 أنَّ النَّاسَ كَانوا يَزْحَمونَ يَسوعَ وَيُحاولونَ لَمْسَهُ كَيْ يَنالوا الشِّفاء. وَنَقْرَأُ أيْضًا في إنْجيلِ مَرْقُس 6: 56: **''وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرىً أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ''**. لَكِنَّنا نَجِدُ هُنا ولِلمَرَّةِ الأولى أنَّ يَسوعَ تَوَقَّفَ ليسألَ: ''مَنْ لَمَسَني؟'' وَالسُّؤالُ الذي يَتبادَرُ إلى أذْهانِنا هُوَ: لماذا كانَتْ هَذِهِ المَرَّةُ مُخْتَلِفَةً مَا دامَ الحَدَثُ نَفْسُهُ قَدْ تَكَرَّرَ مَرَّاتٍ عَديدَة؟

مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يَسوعَ تَوَقَّفَ أثْناءَ سَيْرِهِ مَعَ يايرُوس لأنَّهُ عَلِمَ أنَّ ابْنَتَهُ قَدْ مَاتَت. وقَدْ عَلِمَ أيْضًا أنَّ أشْخاصًا سيأتونَ بَعْدَ لَحَظاتٍ لإخْبارِ وَالِدِها بوَفاتِها.

وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ بالفِعْل إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 35:

وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ:
«ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تُتْعِبُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟»

إذًا، فَقَدْ وَقَفَ يَايروسُ هُناكَ وَرَأى بأُمِّ عَيْنَيْهِ مُعْجِزَةَ شِفاءِ تِلْكَ المَرأةِ النَّازِفَةِ. وَقَدْ سَمِعَ يَسوعَ يَقولُ لَها: **''يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ''**. أجَلْ، لَقَدْ رَأى يايروسُ قُوَّةَ يَسوعَ وَسُلْطانَهُ على المَرَضِ مِنْ خِلالِ المَرأةِ التي لَمَسَتْهُ وَشُفِيَتْ فَوْرًا بَعْدَ عَذابٍ دَامَ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَة. وَقَدْ تَبادَرَ إلى ذِهْنِهِ في الحَال أنَّهُ كَانَ يَنْعُمُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَابْنَتُهُ بِحَياةٍ سَعيدَةٍ طَوالَ تِلْكَ السِّنين. وَفجأةً، جَاءَ بَعْضُ الأشْخاصِ وَأخْبَروهُ أنَّ ابْنَتَهُ قَدْ فارَقَتِ الحَياة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 36:

فَسَمِعَ يَسُوعُ لِوَقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ:
«لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ».

لَقَدْ عَمِلَ يَسوعُ عَلى بَثِّ الرَّجاءِ في قَلْبِ يَايروس في ذَلِكَ الوَقْتِ العَصيب. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ يايروسَ كَانَ شاحِبَ الوَجْهِ آنَذاكَ، وَأنَّهُ كَانَ حَزينًا وَيائِسًا جِدًّا. فَقَدْ كَانَ يَرْجو أنْ يَتَمَكَّنَ يَسوعُ مِنَ إدْراكِ ابْنَتِهِ قَبْلَ أنْ تَموت. لَكِنَّ المَوْتَ كَانَ أسْرَع! وَهُنا، تَدَخَّلَ يَسوعُ، وَقَطَعَ حَبْلَ أفْكارِهِ، وَقالَ لَهُ: **''لا تَخَف! آمِنْ فَقَط!''**

ثُمَّ نَقْرَأ في العَدَد 37 أنَّ يَسوعَ:

لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَتْبَعُهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ.

فَعِنْدَ هَذا الحَدِّ، وَقَفَ يَسوعُ، وَأمَرَ الجَميعَ بالبَقاءِ في أماكِنِهِم وَعَدَمِ اللَّحاقِ بِهِ. وَقَدِ اكْتَفى بأخْذِ بُطْرُسَ، وَيَعْقوبَ، وَيوحَنَّا، وَيايرُوس مَعَهُ. وَلَعَلَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَكَّنوا مِنَ السَّيْرِ بِسُرْعَة. فَما مِنْ شَكٍّ في أنَّ الحَشْدَ الكَبيرَ سَيُعيقُ تَحَرُّكَهُمْ. لِذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَسْمَحْ للجُموعِ باللَّحاقِ بِهِم.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَد 38:

فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجًا. يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ كَثِيرًا.

فَقَدْ كَانَتِ العَادَةُ في تِلْكَ الأيَّامِ تَقْضي بأنْ يُظْهِرَ النَّاسُ حُبَّهُمْ للشَّخْصِ المَيِّتِ مِنْ خِلالِ النَّوْحِ وَالبُكاءِ عَلَيْهِ بِصَوْتٍ عَالٍ. فَكُلَّما عَلا صَوْتُ البُكاءِ، دَلَّ ذَلِكَ على شِدَّةِ الحُزْنِ على المَيِّت. لِذَلِكَ، كَانَ هُناكَ أشْخاصٌ يَمْتَهِنونَ النَّوْحَ وَالعَويل. وَكانَ أهْلُ المَيِّتَ يَسْتأجِرونَ هَؤلاءِ الأشخاصَ لِكَيْ يَنوحوا وَيبْكوا بِصَوْتٍ عَالٍ كَيْ يَعْلَمَ جَميعُ مَنْ في الحَيِّ أنَّ هَذِهِ العَائِلَةَ مُنِيَتْ بِخَسارَةٍ فادِحَة. وَقَدْ كَانَ النَّائِحونَ يَجْتَمِعونَ عِنْدَما يَكونُ الشَّخْصُ على فِراشِ المَوْتِ لِكَيْ يَقوموا بِعَمَلِهِمْ حَالَ وَفاتِهِ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ إعْلانًا للجيرانِ بِما أصابَ تِلْكَ العائِلَة. لِذَلِكَ، عِنْدَما وَصَلَ يَسوعُ إلى بيتِ رَئيسِ المَجْمَع، وَجَدَ أُناسًا يَبْكونَ وَيُوَلْوِلونَ كَثيرًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 39 41:

**فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ».
فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ
وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً، وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيثَا،
قُومِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكِ أَقُولُ: قُومِي!**

إنَّ الكَلِمَةَ ''طَليثا'' هِيَ باللُّغَةِ الآراميَّةِ. وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ الآراميَّةَ كَانَتِ اللُّغَةُ التي يَتَكَلَّمُ بِها أهْلُ البَيْت. لِذَلِكَ فإنَّ البَشيرَ مَرْقُس يُفَسِّرُ مَعْنى العِبارَة: طَليثا قومي'' قائِلًا: **''الذي تَفْسيرُهُ: يا صَبِيَّة، لَكِ أقولُ: قُومي!''** وَالكَلِمَة ''طَليثا'' هِيَ الصِّيغَةُ المؤنَّثَةُ للكَلِمَة ''حَمَل''. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ تُسْتَخْدَمُ لِتَدْليلِ الفَتَياتِ الصَّغيرات. لِذَلِكَ، فَقَدْ خَاطَبَ يَسوعُ ابْنَةَ يايروس بِهَذِهِ الكَلِمَةِ اللَّطيفَةِ ودَعاها أنْ تَقوم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 42 و 43:

وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ، لأَنَّهَا كَانَتِ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبُهِتُوا بَهْتًا عَظِيمًا. فَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذلِكَ. وَقَالَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ.

وَالسُّؤالُ الذي قَدْ يُطْرَحُ هُنا هُوَ: لِماذا أعادَ يَسوعُ هَذِهِ الفَتاةَ الصَّغيرَةَ إلى هَذا العَالَمِ المُمْتَلِئِ قَسْوَةً وَبؤسًا وَشَقاء؟ فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ وُجودَها في السَّماءِ أفْضَلُ جِدًّا مِنْ وُجودِها على الأرْضِ. في الحَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أجْلِ وَالِدَيْها. فَقَدْ أشْفَقَ عَلَيْهِما وَأعادَهَا إلى الحَياةِ لأجْلِهِما.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ يَسوعَ المَسيحَ يَعْرِفُ حَاجاتِنا قَبْلَ حَتَّى أنْ نَطْلُبَها مِنْهُ. لَكِنْ كَما بَيَّنَ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ يُعْطينا أكْثَر جِدًّا مِمَّا نَطْلُب أوْ نَفْتَكِر إذْ إنَّهُ يُسَدِّدُ لا حاجاتِنا الآنِيَّة فَحَسْب، بَلْ وَحاجاتِنا المُستقبليَّة أيْضًا. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ العَلِيَّ لأنَّهُ أتاحَ لَنا أنْ نَتواصَلَ دَوْمًا مَعَ مُخَلِّصِنا لا مِنْ خِلالِ لَمْسِ ثَوْبِهِ، بَلْ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ الثَّمَنِ الباهِظِ الذي قَدْ نَضْطَرُّ أحْيانًا إلى دَفْعِهِ بِسَبَبِ إيمانِنا. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إذا لَمْ يَكُنِ الرُّوحُ القُدُسُ قَدْ قادَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الصَّليبِ (الذي هُوَ مَوْضِعُ نُصْرَتِنا في المَسيحِ يَسوع)، فإنَّنا نُصَلِّي لأجْلِكَ كَيْ يَقودَكَ الرُّوحُ القُدُسُ إلى التَخلِّي عَنِ اتِّكالِكَ على ذاتِكَ، وإلى السَّماحِ لإنْسانِكَ العَتيقِ بأنْ يُصْلَبَ مَعَ المَسيحِ لِكَيْ لا يَسودُ إنْسانُ الخَطِيَّةِ عليكَ بَعْدَ الآن، بَلْ تَصيرَ مُنْقادًا بالرُّوحِ القُدُس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.